بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

اليكم واياي يا من حملنا الامانة اهدي هذه الرسالة القصيرة التي استهلها بآيات من الذكر الحكيم التي تنبني عليها الرسالة. ينبغي ان اشير الى انني اعتمدت كثيرا على الشبكة العنكبوتية فيما ورد فيها. اشير الى بعض التقاطعات التي قد يستفيد منها القارئ ووسمتها بالوسم وردة.

قال عز وجل: (استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة الا على الخاشعين) البقرة 45. (قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين) الانعام 161 الى 163. (فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل 98 الى 100.

(الا ان يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا) الكهف 24. وردة: لما في ذكر مشيئة الله من تيسير الامر و حصول البركة فيه و الاستعانة من العبد لربه , و لما كان العبد بشرا لا بد ان يسهو فيترك ذكر المشيئة امره الله ان يستثني بعد ذلك اذا ذكر ليحصل المطلوب و ينفع المحذور و يؤخذ من عموم قوله : < و اذكر ربك اذا نسيت > الامر بذكر الله عند النسيان فانه يزيله و يذكر العبد ما سها عنه و كذلك يؤمر الساهي الناسي لذكر الله ان يذكر ربه و لا يكونن من الغافلين و لما كان العبد مفتقرا في توفيقه للإصابة و عدم الخطأ في اقواله و افعاله امره الله ان يقول < عسى ان يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا> فأمره الله ان يدعوه و يرجوه و يثق به ان يهديه لأقرب الطرق الموصلة الى الرشد و حري بعبد ان تكون هذه حاله يبذل جهده ويستفرغ وسعه في طلب الهدى و الرشد ان يوفق لذلك و ان تأتيه المعونة من ربه و ان يسدده في جميع اموره. (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فاطر6. وردة: اجمعت التفاسير لكل من القرطبي والبغوي وابن كثير والسعدي بان نعاكس ونعادي ولا نطاوع الشيطان فيما يوسوس به الينا وزاد ابن كثير بان قال لبعض العلماء لطيفة بشأن هذا الخطاب هي: لما عاديت ابليس من اجل ابيكم ومن اجلكم فكيف يحسن بكم ان توالوه؟ بل اللائق بكم ان تعادوه وتخالفوه بعبادة الله وطاعته.

(ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) فصلت 33 الى 36.

المقدمة

بسم الله وبالصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين اسوتنا وقدوتنا وشفيعنا بإذن الله سبحانه وتعالى يوم الحشر العظيم. نحمده سبحانه ان بلغنا رمضان 1442 ه – 2021م – نحمده الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأله التوفيق لنكمله ونكون فيه مخلصين لله. ذلك كان دأبنا في رمضانات ماضية. بدءا نشير الى ما حثنا للكتابة بعدها الى ما حثنا لاختيار عنوان الموضوع دافعنا للكتابة فما دمنا مسلمين فيقتضي الامر ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر وما الطف ما تعلمناه من ديننا الحنيف في تغيير المنكر متدرجين من اليد الى القلب وعن الامر بالمعروف فاذكر (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) و (جادلهم بالتي هي أحسن) هي ما حثنا للكتابة في المقام الاول: قال عز وجل (اذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون) الاعراف 164. وقال عز وجل (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة 122. (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) الذاريات 55.

اما ما حثنا لاختيار عنوان الموضوع فنتعرض له من جانبين: الاول ما عهدناه في ثقافتنا الاسلامية من عناوين تتحدث عن الشيطان عدو الله وعدونا الذي نحن مطالبون ان نتخذه عدوا بسبب الغفلة وما يقودنا اليها من خراب في ديننا ودنيانا عن طريق اغوائنا وابعادنا عن سواء السبيل. امثلة هذه العناوين " الحصن الحصين " و " حصن نفسك " و " الشيطان والانسان " و " الخير والشر" و " طرق الشيطان في اضلال الانسان " ... وغيرها. الجانب الثاني ضمناه القوة الدافعة والمحركة لهدفنا من ورائنا من الموضوع ومنها ما يأتي: انه كلما يسر لنا الله السفر بالطائرة ونحن عند الاقلاع نتزود بدعاء السفر الذي جزء منه قوله عز وجل (... سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون) الزخرف 13 و14. وردة جاء في تفسير ابن كثير عن علي بن ربيعة قال رأيت عليا رضي الله عنه اتى بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله فلما استوى عليها قال: الحمد لله وتلا الآيتين ثم حمد الله ثلاثا .... الوردة سببها التعرف ان ليس بدعة بل ارثنا كمسلمين.

ان أنسى لا أنسى ما رايته ولاحظته وما يزال عالق بمخيلتي اثناء علاجي ودخولي جهاز الكشف بالرنين النووي المغنطيسي او اثناء التعر ض لعملية تخدير ربما لا يفوق المرء من بعدها لكن الامر مرجعه لله الفعال لما يريد وكما هي الفطرة التي فطرنا الله عليها فلمن نلجأ لغير الله الاحد الصمد في اوقات الشدة (قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأنى تسحرون) المؤمنون 88 و89. انها الفطرة التي فطرنا عليها خالقنا. انا نستغيث بالمغيث حين يصيبنا الجفاف وتحدث المجاعة ونلجأ له ليمدنا بالمطر كما نستغيثه في البحر خوفا من الغرق وليس جائحة الكورونا 19 التي اثرت على مشارق الارض ومغاربها ولم تفرق بين غني او فقير ولا بين امير او حقير ولا بين صغير او كبير وغيرت اقتصاد العالم قاطبة - جنود الله لا ترونهم – سبحان الله وتعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) الانفال 25. الامر يخص تعذيب العامة بذنوب الخاصة. استحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الفتنة إذا عمت حسب قول العلماء هلك الكل وذلك عند انتشار المعاصي.

نعمة نغبط عليها

الحمد لله ان جعلني اختار لعنوان الموضوع الاسم " نعمة نغبط عليها " والان لأوضح قليلا في حصولي للاسم. في حقيقة الامر بينما كنت انقب في العنكبوتية – بجوجل – وقع بصري على العبارة " لو يعلم الملوك ما نحن فيه من النعيم لجادلونا عليه بالسيوف ". بعد المتابعة عرفت ان صاحب العبارة هو الورع ابراهيم بن أدهم وفي هذه الوردة نبذة قصيرة عنه. هو ابراهيم بن أدهم ابو اسحق بن ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي أحد علماء السنة والجماعة من اهل بلخ توفي بشبه الجزيرة العربية 777ه من اقواله: اهرب حيث الي (ان الى ربك الرجعى) *** واعمل ما شئت فهناك كتاب (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) *** اليوم يقبل منك مثقال ذرة وغدا لن يقبل منك *** (ملء الارض ذهبا) فاتقوا الله. الحق اقول وددت ان اقتبس العنوان من مقولة الشيخ ابراهيم بن أدهم " لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من نعيم لجادلونا عليه بالسيوف " لكني ارتضيت لهجة تتجنب الشدة والحرب بلهجة جدال بالتي أحسن بل بما تحمل الغبطة. بل حتى بعد ذلك عدلتها لما هي الان " نعمة نغبط عليها " بضم النون وفتح الباء وعلينا ان نفرق بين الغبطة والحسد. النعمة المذكورة في العنوان قصد بها الخشوع لله في جميع اوقاتنا التي وهبها لنا خالقنا سبحانه وتعالى وهو جوهر الذي نركز عليه وعلى ووجه الخصوص الخشوع في الصلاة باعتبارها عماد ديننا الحنيف ومن اقامها فقد اقام الدين.

وردة: المرجع الدخول بجوجل: الخشوع - الموقع الرسمي د. خالد السبت. الخشوع معنى ينتظم خضوع القلب وانكساره وعبوديته وتواضعه وطمأنينته مع التعظيم والمحبة والخشية لله تعالى وبظهرانه على الجوارح بسكونها والتواضع للخلق فيكون القلب عامرا بالسكون والطمأنينة والمحبة والتعظيم وتواضع العبد وسكون الجسم وسكون الطرف والنظر.

< في الحديث في ركوعه كان يقول صلى الله عليه وسلم " خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي >

ويرى ابن تيمية رحمه الله ان الخشوع يتضمن معنيين اولهما التواضع والتذلل والثاني السكون والطمأنينة.

لا غرو فمنذ ان حملنا الامانة التي قال فيها عز وجل (انا عرضنا الامانة ...) الاحزاب 72 وجب علينا اداء امانة التكليف خاصة في الصلاة التي ينبغي ان تكون المرآة العاكسة لسلوك الفرد المسلم بل هي الروح المحركة له وسلوكه بينهم وأكثر تركيزنا في هذا الشأن موضوع الخشوع في العبادة خاصة في الصلاة باعتبار السهو والنسيان وبالتالي ابليس والشيطان عدو الله وعدو المسلم. احمد الله ان هداني في الكتابة لمرجع هو شريط تسجيل باليوتيوب مؤرخ 10 - 9 - م2015 وقد كنت ابحث عن تفسير قوله عز وجل (فاذا فرغت فانصب والي ربك فارغب) الشريط من تسجيل الشيخ صالح المغامصي جزاه الله الخير. كتب عنه باختصار هو صالح بن عواد المغامصي رجل دين وداعية اسلامي سعودي وكان امام وخطيب مسجد قباء سابقا بالمدينة المنورة اول مسجد بني في الاسلام. ولد في 17 – 11 – 1963 وتعلم على الشيخ أبو بكر الجزائري. يقتضي الامر ان يعتني ويهتم ببعض الفقرات التي لها علاقة وضمها الشريط نوجزها في الاتي: استدل الشيخ بنصح جاء فيه قول الله عز وجل (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين) القصص 77 ذلك بما ينتفع به العبد ويرضي ربه دنيا واخرى. استدل ايضا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " اغتنم خمسا لخمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك.

ما اروع ما اتى به من ابيات شعر مثلا البيت:

ان العلا حدثتني وهي صادقة *** في ما تحدث ان العز في النقل

لما رجعت اتعرف على كلمة النقل وجدت تعني ان العز موجود في النقل من مكان الى مكان والاغتراب من مكان من بساكنه الى مكان يلائمه ويوافقه وينال فبه المعالي وقد جاء لعلي بن ابي طالب الابيات التالية:

إذا ذهبت رياحك فاغتنمها *** فعقبى كل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها *** فلا تدري السكون متى يكون

وان درت نياقك فاحتلبها *** فما تدري الفصيل من يكون

إذا ظفرت يداك فلا تقصر *** فان الدهر عادته يخون

المستفاد من شرح < فاذا فرغت فانصب > انه ينبغي علي المسلم – ذي الهمة – كما قال الشيخ الغامصي في التسجيل الا يترك فراغا يتسلل فيه العدو ابليس يسده بتعكير علاقة العبد ليكون خاشعا لله.

وردة: الان – اثناء كتابتي - الح على ام ابنائي الا تزيل ما ذبل واصفر من اوراق نبات ظل رعيناه في الغرفة قائلا لها بان

ذلك حري يذكرنا بالآية الكريمة في قوله عز وجل في سورة الحديد (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) الحديد 20.

نعم مطلوب منا ان نوصد للشيطان كل منفذ كل فراغ يترصد التسرب خلاله لإغوائنا للانحراف عن العبادة السليمة. من المؤسف ان نرى اهتمام الاعلام الاسلامي في معظمه – الا ما رحم الله – قد انجرف وراء الملهيات وما ينعش الجانب المادي في الشخص واخذوا يتنافسون وأبدعوا في ذلك وكم لهوا من شاب مسلم الا من نهى النفس وقاوم الشيطان. الحمد لله ان وجدنا ارثا يقتدى به متسلحين بالكتاب وقدوتنا صلى الله عليه وسلم. نعم " شهر القران يجمعنا ". ها نحن في وداعه نسأل سبحانه وتعالى القبول والعتق. دأب المرء المسلم عدم انقطاعه عن عبادته لله وعدم خشوعه وعداوته لإبليس. قال عز وجل (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق) البقرة 200. نسأل الله ان يجعلنا دائما من الذين إذا فرغوا ان يرغبوا الي العزيز الحميد والا يتوقفوا عن ذكر الله وعبادته بإخلاص.

ويقول عز وجل (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) الجمعة 10. في سياغ الحديث عن ذكر العبد لله دون انقطاع لخشوع العبد رد الامام ابن باز لمن سال: ما العمل الذي يقوم به الانسان ليكتب من الذاكرين لله عز وجل؟ " عليه ان يجتهد في العمل الصالح الذي شرعه الله وليكثر ويكون لسانه رطبا من ذكر الله حتى يكتب من الذاكرين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " سبق المفردون " قالوا يا رسول الله وما المفردون؟ قال (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) وقول الله جل وعلا في كتابه العظيم (يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) الاحزاب 41

و42 و يقول عز و جل (ان المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات .....) الى ان قال سبحانه الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) الاحزاب 35. إذا حافظ العبد على طاعة الله ورسوله وترك ما حرم الله ورسوله كان من الذاكرين والذاكرات. وإذا حافظ على طاعة الله واداء حقه واشغل وقته ولسانه بذكر الله فهو من الذاكرين والذاكرات والحمد لله. إذا أكثر من ذلك عن اخلاص لله لا عن رياء ولا سمعة لكن عن اخلاص لله ورغبة فيما عنده يكون من الذاكرين لله كثيرا والذاكرات. اللهم اجعلنا منهم وجزى الله الامام ابن باز خير الجزاء. الان لاستأذن وأدق باب العالم الورع وكيع رحمه الله لأشكو له مرضي الذي اعاني منه – نسيان ووسوسة – داخلا واثقا مطمئنا باني ساجد الاجابة بل اتوقع فائدة كبيرة فمن وكيع رحمه الله الذي لا يذكر الا مقترنا بالبيتين المشهورين:

شكوت الى وكيع سوء حفظي *** فأرشدني الى ترك المعاصي

وأخبرني بان العلم نور *** ونور الله لا يهدى لعاصي

ولو نقبت في الشبكة العنكبوتية لغنمت الكثير مما يخبر عن علمه وورعه لكنني يهمني ايضا ان جاء في سيرة حياته كان معاصرا للإمام الشافعي رحمه الله بعام الامر الذي جعل البعض ينسب ابيات شعر الامام له. هناك من النسيان ما يتأتى من الخرف او ما يتسبب فيه ما يعرف ب " أرذل العمر " الذي ورد في قوله عز وجل (ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا) النحل 70 وفي الروم 54 (الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) وقال تعالى (ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) ياسين 68. حدا بي ذلك ان اتحرى هل يجوز التعوذ من أرذل العمر فوجدت الاجابة التالية: شرح دعاء اللهم إني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان أرد الى أرذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. جاء في التعوذ من ارذل العمر البلوغ الى حد في حالة الكبر و هو ما يسمى بالخرف يعود معه كالطفل في سخف العقل و قلة الفهم و ضعف القوة البدنية والعقلية فيصبح عالة على غيره.

لنقارن الان بين صلاة او قل مصلي خاشع بصلاة ذات كفاءة اي درجة عالية من الخشوع واخر صلاته بدرجة متدنية. لنعتبرهما طرفي اي حدي مقياس الخشوع الذي نقيس به الخشوع في الصلاة كما نفعل مثلا في قياسنا لدرجة الحرارة لمادة ما حيث تتفاوت درجات الحرارة نلاحظ تفاوتا في درجات الخشوع بناء على اجتهاد واخلاص العبد. في ذلك يؤخذ الاعتبار لعامل التركيز وقوته لأنه يلعب دورا اساسيا فعالا لسد المنفذ الذي يتسرب به ويملا به الفجوة التي تسبب فيها السهو او النسيان. أتحدث عنه فيما بعد، غير أني لا ابرح الا ان اقارن بين كفاءة مصلي شغلته هموم الدنيا فصار يؤدي صلاته نقرا كالغراب خاوية لا روح فيها والذي في الحد الاخر من ميزان كفاء الخشوع وصار أنموذج ألا وهو عروة بن الزبير بن العوام قد شغلته الصلاة عن الام البتر. تحريت عن القشعريرة التي تحصل لدى بعض المصلين فعرفت انها خاصة بالأعصاب المتصلة بالجلد واتضح لي انها حالة ايجابية باعتبار خشوع المصلي مستدلا لذلك بقوله عز وعلا (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) الانفال 2 وقوله عز وجل (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) الزمر 23. لكن لاحظت ملاحظة خاصة بي في صلاتي - باعتبار الخشوع قد تكون سلبية – هي انه عند حدوث سماع خبط عالي بالباب او سماع صوت جسم ثقيل يسقط على الارض او صراخ وهكذا فيما نطلق عليه كلمة " خلعة" عند حدوث ذلك تنتج حالة تؤثر تأثيرا لا أستطيع

الا ان أصف درجة الخشوع فيه سلبية. بل ان أدنى كفاءة وتعتبر صفرا في ميزان الخشوع من نسي صلاة كاملة فهو في غفلة كاملة فويل له والعياذ بالله من ذلك. قال عز وجل (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) الحشر 19. ان الحرص على اداء الصلاة ذات الروح المتأسيين بها بقوله صلى الله عليه وسلم " صلوا كما رأيتموني أصلي " بان ينبغي ان نتجنب كل ما يبدد الخاطر حتى الشروع في ادائها من تناول الطعام وتجنب مقاومة المخبثين وتجنب الصور وتجنب الصخب واللغط والحرص ان ندعوه سبحانه وتعالى ان يجعلنا مخلصين في ادائها. ام بخصوص الحكم على حديث - إذا حضر العشاء - فأقدم ما ورد في فتوى سماحة الامام ابن باز حيث ورد فيها: الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم و ليس خاصا بصلاتي العشاء والمغرب او غيرهما و في اللفظ الاخر < اذا حضر العشاء فأبدأوا به قبل ان تصلوا المغرب > و في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم < لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يواقعه الاخبثان > و هذا عام رواه مسلم في الصحيح فاذا حضر الطعام عند الظهر او العصر او المغرب او العشاء او الفجر فان السنة البداءة به لأنه اذا اقام وقد حضر الطعام تشوق قلبه ولم يؤد الصلاة كما ينبغي بسبب التشوش الذي حصل للقلب عند حضور الطعام فالسنة ان يبدا به و يأكل حاجته ثم يصلي . ولو انه قد اذن المؤذن ولو حضرت الصلاة. وليس هذا من التساهل بالصلاة ولا من تهوين شانها لأنه إذا اتاها وقلبه مشغول لم يخشع فيها كما ينبغي والله يقول (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) المؤمنون 1 و2 لكن إذا اتاها وقلبه مقبل وأداها بخشوع وحضور – وهذا انفع له في الدنيا والاخرة وأكمل لصلاته. أما بخصوص الابتعاد عن الصور تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة لها اعلام فقال < شغلتني اعلام هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم وأتوني بانبجانيته> بيد انني اذكر بانه ايضا من مسببات الخشوع ويمكن ان نعتبر له علاقة ونتخذه معيارا قوله عز وجل (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) آل عمران 92 فمعيار القبول هنا الانفاق مما نحب. اضرب مثلا بمصليين متجاورين في صلاة جهرية مع نفس الامام أحدهما يبكي من تأثير الخشوع الذي به والاخر ليبدو عليه من علامات التأثير فقلبه مشغول.

يقول بن عطاء الله المشهور بحكمه يقول من وجد ثمرة عمله عاجلا - بالنسبة للمصلي بعد صلاته يعني احساسه بالفرح بعدها – فهو دليل اي معيار للقبول اجلا. وبدءا ليتحقق الخشوع ان يقبل المسلم الي صلاته دون كسل فويل للذي يصلي مراءاة. قال سبحانه وتعالى (وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) النساء 142.

<u>وردة:</u> في هذا السياق ذكر دكتور علي فخر امين الفتوى بدار الافتاء المصرية: ان هناك علامات تؤكد خشوع الانسان في صلاته و هي انه يخرج من صلاته مطمئن القلب و النفس و اضاف ان من العلامات التي تؤكد خشوعه في صلاته هو انه قد اداها بمرضاة الله سبحانه وتعالى لكنه اذا خرج من صلاته حزينا لم يزول عنه همه منشغلا اكثر بأمور الدنيا هذا فيكون ادى صلاة حركية بغير خشوع وخضوع و قال ايضا اذا خرج مستبشرا لديه امل كبير في الله سبحانه و تعالى يكون قد ادى ما به في خشوع و مس قلبه مسا إيمانيا ولكن لم يكن ثواب من كان خاشعا في الصلاة مثل ثواب من يكن منشغلا لكن مسالة الثواب فهي عند الله عز و جل فلا يطلع عليها احد الا الله سبحانه وتعالى. لنعد لإعطاء امثلة في الخشوع وبعض من الخاشعين وهم كثر عرفوا بسيماهم وقد سبق ذكر نموذج ألا وهو عروة بن الزبير بن العوام. لما سئل حاتم الاصم عن صلاته - حسب ما جاء في كتاب " حلية الاولياء " - ان عصام بن يوسف مر بحاتم الاصم وهو يتكلم في مجلسه فقال: يا حاتم اتحسن الصلاة؟ قال: نعم. قال: كيف تصلي؟ قال اقوم بالأمر و امشي بالخشية و ادخل بالنية و اكبر بالعظمة و اقرا بالترتيل و الشكر و اركع بالخشوع و اسجد بالتواضع و

اجلس للتشهد بالتمام و اسلم بالسنة و اسلمها الاخلاص لله عز و جل وارجع على نفسي بالخوف – اخاف الا يقبل مني و احفظه بالجهد الى الموت . فقال عصام: تكلم فانت تحسن تصلي. اقول لعلني اكون محقا ان ظننت ان ابن يوسف أراد ان يتأكد - وفي باله معيار الخشوع والتقرب الي الله ان يقيس التأثير على ابن حاتم هذا الذي يقوم بوعظ وارشاد الناس يؤمهم ايضا في الصلاة. لما سئل خلف بن ايوب: الا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها؟ قال: بلغني ان الفساق يصبرون تحت سياط السلطان فيقال فلان صبور ويفتخرون بذلك وانا قائم بين يدي ربي أفأتحرك لذبابة!؟ ولما سئل العلي بن الحسين عما يعتريه من اصفرار لونه عند الوضوء فيقول: أتدرون بين يدي من اريد ان أقف!؟

الخاتمة

أيها القارئ الكريم ارجو ان تكون قد جنيت ولو قليلا من قطفنا الذي قدمنا. اما من جانبي فاحمده سبحانه وتعالى انني كسبت وتعلمت و- ان تم ذلك في سني هذه المتأخرة - اذ اعتبر حاليا انني في زمرة الذين يبتغون العلم النافع بإذن الله – من المهد الى اللحد واكون بذلك قد حققت ملء فراغ في هذا الشهر العظيم. ايضا كنت قبل ذلك في قناعة باني املا وقتي ممارسا لهواية التعليف التي اعتبرتها مادام لها علاقة بالفطرة اذن هي من العبادة لكني الان تركتها لتحل محلها عبادة انفع. اعتقد ان من ضمن الذي استفدته ان غيرت فكرتي التي كنت احملها – علما باني وضوئي سريع الضياع بسبب علة تلازمني - انه أجدى لي ان أقصر في الوقت المستغرق للصلاة الان اتضح لي العلاج الانفع في التأني مع التدبر وحسن التلاوة مما يزيد الخشوع. ومالي لا أختم سائلا سبحانه وتعالى ان يجعلنا من (الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهم مهتدون) الانعام 82 و (ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) يونس 62 الى 64.